حكايات من الأدب الشعبى

(١)

جاس وجاس وبرجاس

تأليف

د. / محمد ماهر قابيل

رسوم

م. / عبير على فهمى

تصميم وإخراج

م. / عبير صبحى البحيرى



رقم الإيداع : ١٨٥٢ / ٢٠٠٦ الترقيم الدولى : ٨-١٨-١٩-٦٠١٩-٩٧٧



قالت العنزة الأم لصغارها الثلاثة : حاس وجاس وبرجاس فى صباح يوم من أيام الربيع :

سأخرج الآن لأحضر الغذاء ، ولن أتأخر إن شاء الله . سأغلق عليكم الباب ، فلا تفتحوه لأحد .

قال الأبناء بأدب : سمعاً وطاعة يا أمى .

ذهبت العنزة تجمع العشب الأخضر لأولادها على شاطىء الترعة . وكانت الشمس مشرقة ، والنسيم ينعش الجو بعطر الزهور .



وكان حاس يلعب ويقفز مع أخويه : جاس وبرجاس فى الحظيرة خلف الباب المغلق . وقد دخل النهار من نافذة ضيقة عالية مفتوحة . ونسى الأخوة الجوع بالمرح واللهو .

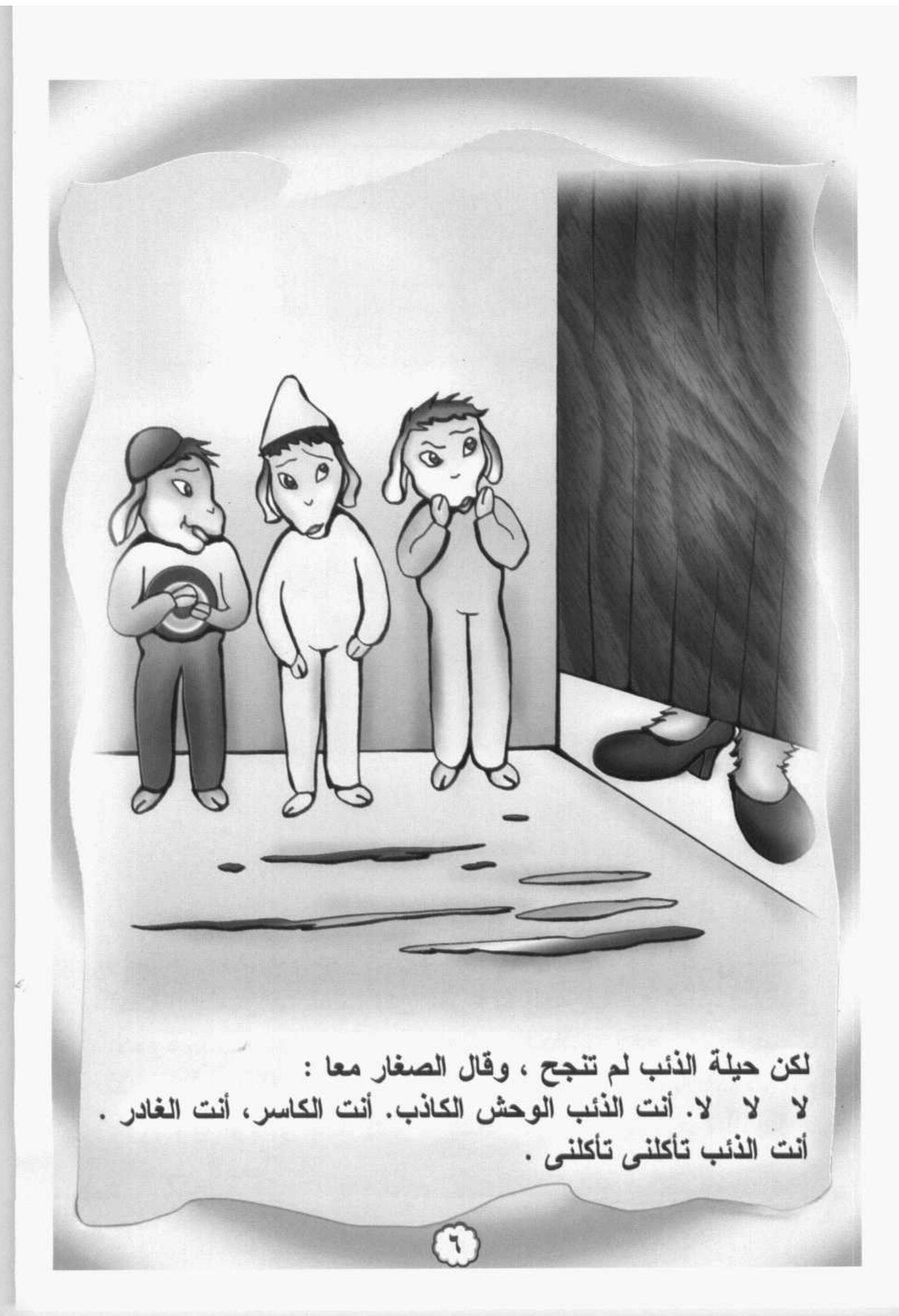
ومرت ساعة فاثنتان فثلاث ، واقترب الظهر ، وشعر الصغار بشىء من التعب والخوف فلم ترجع الأم مسرعة كعادتها .



وفجأة دق الباب فنظر جاس إلى أخويه وهمس قائلا :
لن نفتح لأحد كما أمرتنا أمنا . انتظرا . سأرى من الطـــارق .
مشى بهدوء إلى الباب ، ونظر من تحته فأبصر أقدام ذئب .
فقال لأخويه بفزع : إنه الذئب .



سكن الصغار سكونا تاما . فعرف الذئب أن محاولته قد فشلت ، واستدار عائداً من حيث أتى لكنه لم ييأس من المرة الأولى . أحس الصغار بانصراف الذئب لكن الفزع لم ينصرف مع الذئب فتلاصق الأخوة الثلاثة كما يفعل كل الأخوة فى لحظات الخطر وسط صمت ثقيل . ثم دقّ الباب مرة أخرى ، وجاء صوت يشبه صوت الأم يقول : يا أولادى يا أولادى : افتحوا لى بابى . افتحوا للنجيل ، والحليب الجميل .



لكن حيلة الذئب لم تنجح ، وقال الصغار معا :
لا لا لا. أنت الذئب الوحش الكاذب. أنت الكاسر، أنت الغادر .
أنت الذئب تأكلنى تأكلنى .



طلع الذئب على سقف الحظيرة بعد أن عجز عن الدخول من الباب .

بحث الذئب عن فتحة فى السقف ينفذ منها إلى داخل الحظيرة فلم يجد . و ظلّ يبحث ويبحث .

وأخيراً بدأ الذئب يحفر ثغرة تتسع له فى سقف الحظيرة ثم وثب منها إلى الأرض وثبة قوية .



سقط الذئب فوق وتد كبير حاد انغرس فى صدره فاخترق قلبه فعوى مستغيثا وهو يلفظ آخر أنفاسه مع نزف دمه .

شاهد الصغار مقتل الذئب الشرير فقال برجاس بفرح :

أطعنا أمنا .

حمانا ربنا .

وعندما عادت الأم عنزة حكى لها الصغار حكاية الذئب .

وكان العشب لذيذاً، واللبن دافئاً .